عودة الى المقالات
<< صفحة سابقة :: الصفحة التالية >>

الافتتاحية
أوقفوا هذا القانون المضحك
التفاصيل
صفحات اليوم PDF
الارشيف PDF
اسعار العملات
مساحة اعلانية

ملتقطات

?لماذا الاهتمام بايران

لم يحصل أي من مرشحي الرئاسة على الاغلبية المطلوبة للفوز بالرئاسة ولسوف تجري الدورة الثانية للانتخابات يوم الجمعة بين الرئيس السابق رفسنجاني ورئيس بلدية طهران احمدي نجاد.

لماذا الاهتمام بالانتخابات الايرانية الاخيرة, ونحن نعرف مسبقا بأن هذه الانتخابات غير ديمقراطية وبعيدة كل البعد عن أبسط مفاهيم الديمقراطية? فجهاز مجمع تشخيص مصلحة النظام ومجلس صيانة الدستور واجهزة الاستخبارات والحرس الثوري وغيرها من الاجهزة الحكومية الحاكمة في ايران, تمنع اجراء اي انتخابات حقيقية فهنالك قيود ومعايير صارمة يضعها مجلس صيانة الدستور تتطلب ان يكون المرشحون من رجال السياسة المخضرمين, بمعنى آخر من المحافظين او انصارهم ويتم منع ترشيح اي حزب أو اي فرد معارض حتى ولو كان من داخل النظام وله وجهة نظر اصلاحية, لذلك لا غرابة في ان مجلس صيانة الدستور في عام 2001 لم يسمح الا لعشرة من جملة 814 مرشحاً بتسجيل اسمائهم لخوض الانتخابات.

الانتخابات الايرانية التي جرت يوم الجمعة رتبت بحيث يفوز مرشح المحافظين بمقعد الرئاسة بعد ابعاد كل الاصلاحيين عن الترشيح.

لماذا اذن نهتم نحن عرب الخليج بانتخابات ايران غير الديمقراطية, ونحن نعرف مسبقاً بأن النواب والصحافيين والمثقفين وكل من يحمل رأياً حراً في ايران تصادر حريته وتغلق صحيفته ويتم سجنه وتعذيبه? واحيانا حتى الموت لمجرد رأي أو وجهة نظر تخالف توجه النظام.

النظام الايراني لا يختلف عن انظمة العالم الثالث ومنها الانظمة العربية, في سياساته القمعية المخالفة لابسط حقوق الانسان, مرة اخرى لماذا نتابع ونهتم بايران رغم علمنا بأن الفائز سيكون من المحافظين, وربما كان الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني او احمدي نجاد رئيس بلدية طهران?

ان اهتمامنا بالانتخابات الايرانية لا يعود الى ازدياد حالات التوتر بين طهران وواشنطن, بسبب المشروع النووي الايراني, او بسبب ازدياد قوة ونفوذ ايران في منطقة الخليج, ولا يعود السبب الى ازدياد تأثيرها الاجتماعي والسياسي والديني على دول وشعوب الخليج.

اليوم وبعد مرور اكثر من خمسة وعشرين عاماً على الثورة الاسلامية في ايران لم تعد ايران تستقطب الكثير من الشباب العربي الحالم بثورة المستضعفين فأنصار ومؤيدو ايران انحصروا في بعض المتطرفين الانتهازيين الذين يحاولون استغلال المشاعر الدينية لتحقيق مآرب سياسية للوصول الى مقاعد البرلمان في بعض دول الخليج ولبنان, النظام الحالي, باعتراف الكثيرين داخل ايران وخارجها لا يختلف كثيراً عن النظام الديكتاتوري السابق.

فالانسان الايراني البسيط لم تتحسن احواله, فالفقر والبطالة والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية ازدادت وتفاقمت الهوة بين الاغنياء والفقراء, كما تم سحق الطبقة الوسطى الايرانية المهمة.

ان السبب الرئيسي الذي دفعنا للاهتمام بالانتخابات الايرانية, هو الدور المتنامي والمتزايد لايران في العراق, فايران بعد سقوط نظام الطاغية في العراق, استغلت الفراغ الامني وانتشار العنف والارهاب وغياب حكومة عراقية مركزية قوية لتمد نفوذها خصوصاً في الجنوب وتحديداً البصرة, فالكثير من المشكلات الامنية ذات الطابع الطائفي تقف خلفها الاجهزة الامنية الايرانية, فانتشار الميليشيات المسلحة والاستخبارات الايرانية في الجنوب لعب دوراً في عدم استقرار الوضع في الجنوب وساندتهم في ذلك قوى واحزاب وميليشيات شيعية عراقية, والامثلة على ذلك كثيرة منها حرق ومصادرة املاك المسيحيين وطردهم من البصرة والجنوب, كما ان القتل والتهجير القسري طالا رجال الدين السنة والكثير من المواطنين العراقيين.

اذا فاز المحافظون بالحكم في ايران, فمن المتوقع ان يزداد النفوذ الايراني في العراق, فالايرانيون يعتبرون ان استقرار العراق من اولويات الامن الايراني, لذلك وسعت ايران نفوذها كذلك في شمال العراق.

اين عرب الخليج والدول العربية جميعاً من كل ما يحدث في العراق؟ لماذا السكوت العربي؟ لماذا تخلى العرب عن الشعب العراقي؟ من مصلحة ايران ودول الخليج جميعاً, ترك العراقيين يديرون بلدهم بعيداً عن اي تدخلات اجنبية وهذا لن يحصل ما دامت ايران لديها طموحات كبيرة في المنطقة.

استاذ في جامعة الكويت *

***د. شملان يوسف العيسى**

أخبر صديق